

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2010/12/30 الموافق 15 المحرم 1434 هـ

الإيمان بالله ورسوله

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، هُوَ الْإِلَهُ الْعَفُوُّ الْعَفُورُ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَالْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَيَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ امْتَثِلُوا أَوْامِرَهُ وَاجْتَنِبُوا نَوَاهِيَهُ وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ أَسَاسَ التَّقْوَى هُوَ الْعِلْمُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِهِ وَمَعْرِفَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ وَأَصْلُهَا وَأَهْمُهَا وَأَفْضَلُهَا، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ فَقَالَ "إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" فَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي لَا تَصِحُّ الْأَعْمَالُ بِدُونِهِ .

وَمَعْنَى الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَنْ يَعْتَقِدَ الْإِنْسَانُ اعْتِقَادًا جَارِمًا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ لَا شَكَّ فِي وُجُودِهِ، مَوْجُودٌ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، لَيْسَ جِسْمًا وَلَا يُشْبِهُ الْأَجْسَامَ، وَلَيْسَ حَجْمًا وَلَا يُشْبِهُ الْأَحْجَامَ، لَيْسَ جِسْمًا كَثِيفًا كَالْإِنْسَانِ وَالْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، وَلَا جِسْمًا لَطِيفًا كَالهَوَاءِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُشْبِهُ الْإِنْسَانَ وَلَا النَّبَاتَ وَلَا الْجَمَادَاتِ، وَلَا يُشْبِهُ الهَوَاءَ وَلَا الرُّوحَ وَلَا الضُّوءَ وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الْجِنَّ فَهُوَ تَعَالَى مَوْجُودٌ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بَلْ هُوَ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹ وَمَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ أَيْ لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ، لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْوَهْمِ وَلَا يَتَمَثَّلُ فِي النَّفْسِ، غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ الْإِيقَانُ بِوُجُودِهِ تَعَالَى بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَكَانٍ أَيْ أَقْصَى مَا تَصِلُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ لَا كَالْمَوْجُودَاتِ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ وَالَّتِي لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ السَّتِّ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَمَاكِينِ. هَذَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

أَمَّا الْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فَمَعْنَاهُ أَنْ يَعْتَقِدَ الْإِنْسَانُ اعْتِقَادًا جَارِمًا لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ أَمْ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ أَمْ مِنْ أُمُورِ الْبَرَزَخِ وَالْآخِرَةِ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الدَّالَّةِ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً عَلَى صِدْقِهِ وَحَلَاهُ رَبُّهُ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِصْمَةِ وَالصِّيَانَةِ كَسَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ كُفْرٌ وَلَا قَبْلُ النَّبُوءَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ وَلَا فِعْلٌ خَسِيسٌ يَدُلُّ عَلَى دَنَاءَةٍ

وَحِسَّةٍ نَفْسٍ، دَعَا النَّاسَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِي الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
وَأَمَرَنَا بِاتِّبَاعِهِ، الَّذِي الَّذِي مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ سَبَقَ لَهُ دُخُولُ
النَّارِ بِسَبَبِ مَعْصِيَةٍ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ، الَّذِي الَّذِي مَنْ ابْتَغَى دِينًا غَيْرَهُ يَدِينُ بِهِ لَنْ
يُقْبَلَ مِنْهُ بَلْ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْهَالِكِينَ، فَلَا سَبِيلَ لِلنَّجَاةِ مِنَ الْخُلُودِ الْأَبَدِيِّ
فِي النَّارِ إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾¹.
فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَيُكْرِمَنَا بِالْوَفَاةِ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ عَذَابٍ إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَّابٌ.
هَذَا وَاسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا،

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥٦﴾ . سورة الحج /

آية 1، 2

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ عَلَىٰ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

سورة الأحزاب / آية 56.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ ءَالِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا، عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنَحَّلَ بِهِ الْعُقْدُ، وَتَنْفَرَجُ بِهِ الْكُرْبُ، وَتُقْضَىٰ بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْحَوَاتِيمِ، وَيُسْتَسْقَىٰ الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَبِحَاهِ مُحَمَّدٍ اسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنِ رُوعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ. اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَنْبِكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.